



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

(التوبة: صيغها في الأديان الثلاثة (الإسلام – اليهودية –

النصرانية)، وآثارها النفسية والاجتماعية)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / الفقه والدعوة

إعداد الطالب:

(الخطاب بن محمد بن يوسف السيادي)

إشراف

(د. خالد بن محمد بن سالم العبدلي)

العام الجامعي

١٤٤١/١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠/٢٠٢١ م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

(التوبة: صيغها في الأديان الثلاثة (الإسلام - اليهودية - النصرانية)،

وآثارها النفسية والاجتماعية)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / الفقه والدعوة

إعداد الطالب:

(الخطاب بن محمد بن يوسف السيابي)

الرقم الجامعي

٢٠١٦١٠٠٣

العام الجامعي

١٤٤٢/١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠/٢٠٢١ م

©

الإهداء:

إلى والدي العزيزين الغاليين، إلى من رباني صغيراً، وسهراً من أجل راحتي وعلمي ...

إلى جدي الكريم الذي مد لي يد العون في علمي ...

إلى كل مسلم في أنحاء هذا العالم ...

إلى مشايخي الأجلاء، الذين أعانوني على طلب العلم ...

إلى كل من قدم لي العون، وأرشدني إلى كل ما يعينني في إنجاز هذا البحث،

أهدي إليهم جميعاً هذا العمل.

تعهد:

أتعهد وأنا الطالب: الخطاب بن محمد بن يوسف السيابي، الرقم الجامعي: ٢٠١٦١٠٠٣ بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكل ما استفدته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

أتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث:

العنوان: التوبة: صيغها في الأديان الثلاثة (الإسلام - اليهودية - النصرانية)، وآثارها النفسية والاجتماعية.

اسم الباحث: الخطاب بن محمد بن يوسف السيادي.

نتحدث في هذا البحث إن شاء الله تعالى عن التوبة في اليهودية والنصرانية والإسلام، حيث نتعرض إلى عرض التوبة في كل هذه الأديان وشروطها وآثارها النفسية والاجتماعية ثم نقارن بينها ونوضح مدى أوجه التشابه والاختلاف بينها.

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة في حياة الداعي إلى الله حيث يبين للناس الحق ويوضح لهم مدى عدل الإسلام وكيف أنه جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويوضح لهم مدى بعد الديانات الأخرى عن الحق وكيف أنها ظلمت الناس ولم تؤمن المجتمعات والأفراد.

وتوصلنا إلى عدة نتائج:

- ١ - التوبة في اليهودية لا يوجد لها صيغة معينة.
- ٢ - ليس للتوبة في اليهودية أثر على النفس والمجتمع.
- ٣ - ليست هناك صيغة معينة للتوبة في النصرانية.
- ٤ - ليست هناك آثار نفسية أو اجتماعية للتوبة في النصرانية.
- ٥ - ليس للتوبة في الإسلام صيغة معينة.
- ٦ - وجود عدة آثار للتوبة في الإسلام على النفس والمجتمع.

فهرس المحتويات:

المحتويات

الإهداء:	أ
تعهد:	ب
ملخص البحث:	ت
المقدمة:	١
الفصل الأول: التعريف بالديانات والمصطلحات:	٧
المبحث الأول : تعريف التوبة:	٧
المبحث الثاني: تعريف اليهودية:	٩
المبحث الثالث: تعريف النصرانية:	١١
المبحث الرابع: تعريف الإسلام:	١٣
المفصل الثاني: التوبة في الأديان الثلاثة وآثارها النفسية والاجتماعية:	١٥
المبحث الأول: التوبة في الديانة اليهودية ويحتوي على ثلاثة مطالب:	١٥
المطلب الأول: الخطيئة والتوبة عند اليهودية:	١٨
المطلب الثاني: صيغة التوبة وشروطها وأركانها وطريقتها في اليهودية:	٢٠
المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في اليهودية:	٢٦
المبحث الثاني: التوبة في الديانة النصرانية ويحتوي على ثلاثة مطالب:	٢٨
المطلب الأول: الخطيئة والتوبة في النصرانية:	٣١
المطلب الثاني: صيغة التوبة وشروطها وأركانها وطريقتها في النصرانية:	٣٧
الصيغة:	٣٧
المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في النصرانية:	٤٠
المبحث الرابع: التوبة في الإسلام ويحتوي على ثلاثة مطالب:	٤١
المطلب الأول: الخطيئة والتوبة في الإسلام:	٤٣
المطلب الثاني: صيغة التوبة وشروطها وأركانها وطريقتها في الإسلام:	٤٧
المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في الإسلام:	٥٠
الفصل الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين الأديان الثلاثة:	٥٢
المبحث الأول: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين اليهودية والنصرانية:	٥٢
المبحث الثاني: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين اليهودية والإسلام:	٥٥
المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين النصرانية والإسلام:	٥٨
الخاتمة:	٦٠
فهرس المصادر والمراجع:	٦٤

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبد الله ورسوله، أما بعد:

فخلق الله تعالى الإنسان وأكرمه بعدد من النعم لا يعد ولا يحصى، ومن أبرز نعم الله تعالى على الإنسان العقل الذي يمكنه من التمييز بين الخطأ والصواب وتمييز طريق الهداية والعفاف و طريق الظلم والضلال، ورغم ذلك فإن الله تعالى يعلم البشر بأنه ليس هنالك إنسان معصوم عن الخطأ، فالإنسان ليس معصوماً عن ارتكاب الخطايا والذنوب ولكنه قادراً على التصحيح والتكفير عن هذه الخطايا بواحدة من أهم الأمور التي وهبها الله تعالى للبشر عامة، وإذا كانت التوبة خالصة من قبله فإن الله يكفر ويتجاوز عن جميع أفعاله ويعفو ويتوب عليه، يقول الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} (النساء: ٦٤) .

ورغم أن الدين الإسلامي قد امتاز بالعديد من المميزات عن غيره من الأديان إلا أن التوبة كانت عامة شاملة لكل البشر، ومثبتة في كل الأديان التي سبقت الإسلام. وقد سميتها بالأديان تجوزاً أو

من باب المجاز أو بالمعنى اللغوي، وبالمصطلح الشرعي فإنه ليس هناك دين إلا دين واحد وهو الإسلام وهو الذي بعث الله به كل رسول ونبي.

وسوف نتطرق من خلال هذا البحث إن شاء الله تعالى إلى التعرف على التوبة ومدلولاتها في كل من اليهودية والنصرانية والإسلام والوقوف على آثارها النفسية والاجتماعية.

وسوف نقدم لكم إن شاء الله تعالى هذا البحث الذي نتحدث فيه عن التوبة في اليهودية والنصرانية والإسلام والآثار النفسية والاجتماعية لها.

أهمية الموضوع:

وتأتي أهمية دراسة التوبة من هذا الإطار في أن الوضوح الذي يمتاز به الدين الإسلامي لا تمتاز به باقي الديانات كاليهودية والمسيحية وعليه فإن طرق التوبة ومدلولاتها قد ارتبطت بالكثير من مظاهر التحريفات والتزييف الذي شمل اليهودية والنصرانية، ولأهمية هذا الموضوع لصاحب الدعوة إلى الله حيث إنه يثبت به الفرق بين هذه الأديان ويظهر به عظمة الإسلام وكيف أن الإسلام جاء دينا وسطا حيث رعى حقوق الإنسان وحافظ على كرامته وفتح باب التوبة أمام العاصي ولم يجعله ييأس من رحمة الله ووعدته بتوبته ثواب الدنيا والآخرة.

أسباب اختيار الموضوع:

ولقد اخترت هذا الموضوع لما له من أهمية في هذا الزمان حيث إن الناس باتوا يرتدون عن الإسلام لما يزيّف ويّجمل لهم عن الأديان الأخرى، وكيف أنّها أقلّ تعقيدا عن الإسلام وأنّها أكثر حرية وأقلّ تشددا عن الإسلام، فقد كان جديرا بنا أن نبين لهم الحقيقة وكيف أن الإسلام جاء دينا وسطا ولم يظلم أحد وأعطى كل ذي حق حقه.

الدراسات السابقة:

١- الدراسة التي قام بها الدكتور محمد أحمد الخطيب تحت عنوان الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية. حيث ذكر فيها أن الخطيئة من أهم المواضيع وأخطرها في الفكر الديني البشري، وذلك لما يترتب عليها من عقاب أو توبة.

٢- الدراسة التي قام بها الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف تحت عنوان دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، وذكر بأن لهذه الدراسة عدة فوائد كان من أبرزها:

أ- بأن هذه الدراسة عامل مساعد للداعية يسهل له دعوة أصحاب الأديان المنحرفة بإبراز مواضع الانحراف والفساد في ديانتهم.

ب- أن المنصرين غزوا كثيرا من بلاد المسلمين لكي يثبتوا سموهم ويتصيدون الجهلة من المسلمين، فبمعرفة المسلم لديانتهم يستطيع الدفاع عن الإسلام.

٣- الدراسة التي قام بها الدكتور حسن ظاظا تحت عنوان الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه. حيث ذكر فيها بأن الدين اليهودي هو عصب العنصرية اليهودية. وهو دين يختلف اختلافا بينا، من حيث طبيعته ونشأته وتاريخه عن أكثر الأديان التي نعرفها.

إشكالية البحث:

والإشكالية التي يقوم عليها البحث هي المقارنة وإيجاد أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين الأديان الثلاثة.

خطة البحث:

والخطة التي يسير عليها البحث هي على النحو التالي:

الفصل الأول: التعريف بالديانات والمصطلحات، ويحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التوبة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: تعريف اليهودية لغة واصطلاحاً.

المبحث الثالث: تعريف النصرانية لغة واصطلاحاً.

المبحث الرابع: تعريف الإسلام لغة واصطلاحاً.

الفصل الثاني: التوبة في الأديان الثلاثة وآثارها النفسية والاجتماعية:

المبحث الأول: التوبة في الديانة اليهودية، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الخطيئة والتوبة عند اليهودية.

المطلب الثاني: صيغة التوبة وشروطها وأركانها وطريقتها في اليهودية.

المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في اليهودية.

المبحث الثاني: التوبة في النصرانية، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الخطيئة والتوبة في النصرانية.

المطلب الثاني: صيغة التوبة وشروطها وأركانها وطريقتها في النصرانية.

المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في النصرانية.

المبحث الثالث: التوبة في الإسلام، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الخطيئة والتوبة في الإسلام.

المطلب الثاني: صيغة التوبة وشروطها وأركانها وطريقتها في الإسلام.

المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في الإسلام.

الفصل الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين الأديان الثلاثة ويحتوي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين اليهودية والنصرانية.

المبحث الثاني: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين اليهودية والإسلام.

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين النصرانية والإسلام.

منهج البحث:

والمنهجية التي تتبعها في هذا البحث:

١- المنهج المقارن.

٢- المنهج الاستنباطي.

٣- المنهج الاستقرائي.

صعوبات البحث:

ولقد واجهتني عدة صعوبات ومن ضمنها قلت المصادر التي تتحدث عن هذا الموضوع وصعوبة فهم

التوبة وتحديداتها في اليهودية والنصرانية.

ونرجو من الله التوفيق والسداد وأن يكلل مساعيها بالنجاح والتوفيق وأن يجعل عملنا خالصا لوجه

الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: التعريف بالديانات والمصطلحات:

المبحث الأول : تعريف التوبة:

أولا لغة:

لقد اخترنا التعريف الذي جاء في قاموس المحيط والمصباح المنير لوضوح المعنى فيهما وسهولة فهمه حيث جاء في القاموس المحيط: " تاب إلى الله توبا وتوبة ومتابا وتابه وتتوبه: رجع عن المعصية. وهو تائب وتواب. وتاب الله عليه: وفقه للتوبة^١."

وجاء في المصباح المنير: " التَّوبَةُ هِيَ التَّوْبُ وَلَكِنْ أَهَاءُ لِتَأْنِيثِ الْمَصْدَرِ وَقِيلَ التَّوْبَةُ وَاحِدَةٌ كَالضَّرْبَةِ فَهُوَ تَائِبٌ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَفَرَ لَهُ وَأَنْقَذَهُ مِنَ الْمَعَاصِي فَهُوَ تَوَّابٌ مُبَالَعَةٌ وَاسْتِثَابَةٌ سَأَلَهُ أَنْ يَتُوبَ."^٢

وذكر صاحب مقاييس اللغة: " التاء والواو والباء كلمة واحدة تدل على الرجوع. يقال تاب من ذنبه، أي رجع عنه يتوب إلى الله توبة ومتابا، فهو تائب. والتوب التوبة^٣. نلاحظ من خلال هذه التعاريف تقارب معنى التوبة حيث جاء عند أغلبهم بمعنى الرجوع عن الذنب .

^١ الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، ط ٢. (عيسى البابي الحلبي وشركاه) ج ١، ص ٣٨٤

دم د.ب. د.ت. مادة: توب

^٢ الفيومي، أحمد، أبو العباس، المصباح المنير في غريب شرح الكبير (بيروت :المكتبة العلمية).

ج ١، ص ٧٨ د.ب. د.ت

^٣ أبو الحسين، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.) ج ١ ص ٣٥٧ د.ب. د.ن. مادة : توب

ثانيا اصطلاحا:

عرفها صاحب قاموس الشريعة بأنها: "الندم على ما فرط والعزم على أن لا يعود." ^٤ وجاء في شرح النيل بأن: التوبة: "مَعْنَى التَّوْبَةِ النَّدَمُ وَالْإِقْلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ وَعَدَمُ الْعُودِ إِلَيْهِ، وَتَوَطُّيْنُ النَّفْسِ عَلَى تَرْكِهِ" ^٥ وعرفها صاحب بيان الشرع: "هي الندم على ما كان منه، وترك الفعل المحرم و اعتقاده أن لا يرجع إليه، و الاستغفار باللسان" ^٦. وعرفها الاحناف بأنها: الْإِقْلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ فِي الْحَالِ، وَالنَّدَمُ عَلَى فِعْلِهِ فِي الْمَاضِي، وَالْعَزْمُ عَلَى أَنْ لَا يُعَاوِدَ الذَّنْبَ ^٧. وعرفها المالكية : لتوبة هي الندم أي على المعصية من حيث أنها معصية وإن شئت قلت لقبها ^٨.

صيغها: جمع مفردة صيغة، "يُقَالُ صَاغَ يَصُوغُ، فَهُوَ صَائِغٌ وَصَوَّغَ. يُقَالُ صَاغَ شِعْرًا، وَصَاغَ كَلَامًا: أَيَّ وَضَعَهُ وَرَتَّبَهُ." ^٩

^٤ السعدي، جميل بن خُميس، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ج ١٠، ص ٤٢ د.ط

^٥ أطفيش، محمد بن يوسف، شرح النيل، ط ٢. (بيروت: دار الفتح، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ج ١٧، ص ٣٣٧

^٦ الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع، (مسقط: وزارة التراث القومي و الثقافة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ج ٥، ص ٣٩ د.ط

^٧ السيوطي، مصطفى بن سعد، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، ط ٢. (المكتب الإسلامي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) ج ٦، ص ٧٠٢ د.م

^٨ المالكي، محمد بن أحمد، الدر الثمين والمورد المعين، تحقيق. عبد الله المنشاوي، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) ، ص ٥٤٧ د.ط

^٩ الجزري، مجد الدين أبي السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ص ٦١ ج ٣ د.ط

المبحث الثاني: تعريف اليهودية: لغة:

قال الفراء: "معنى هودا: اليهود، فحذفت الياء: لأنها زائدة. أصلها: من تهود الرجل. قال: ويكون هود جمع هائد، كما تقول: حائل وحول. قال أبو عبيد الهائد: التائب.

الهود: هم اليهود، تقول: هادوا يهودون هودا، وسموا بذلك الاسم لأنهم انتسبوا لبعض الملوك، إلى يهود بني يعقوب لأمر خافوه. وقيل: لأنهم نسبوا إلى يهوذا أكبر أولاد يعقوب عليه السلام، وإنما قالت العرب بالبدال لأن الأعجمية إذا عربت غيرت عن لفظها فحولت الذال دالا".^{١٠}

اصطلاحاً:

"هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام، والمعروفين بالأسباط (بني إسرائيل) الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام، مؤيدا بالتوراة ليكون لم نبي. وينقسمون إلى ست فرق هي الفريسيون أي المتشددون ويسمون بالأخبار والصديقون وهي تسمية من الأضداد لأنهم مشهورون بالإنكار، والمتعصبون وفكرهم قريب من الفريسيون والكتبة أو النساخ وهم الذي عرفوا الشرعية من خلال عملهم في النسخ والكتابة، والقراؤون وهم قلة ولا يعترفون إلا بالعهد القديم

^{١٠} العوتبي، الضياء، ط١. (وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية سلطنة عمان , ١٤٣٦-٢٠١٥) , ج ٣ ص ٢٥٥-٢٥٦

والسامريون وهم طائف دخلت في اليهودية من غير بني إسرائيل^{١١}. وقيل صارت اليهود بعد التفرق على إحدى وسبعين فرقة^{١٢}. وكتاب الذي أنزل إليهم هو التوراة وقاموا بتحريفها وغيرها حتى تتوافق مع أهوائهم^{١٣} ودل على ذلك قوله تعالى: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (البقرة: ٧٥)

^{١١} الجهني، مانع بن حماد، وآخرون، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، ط٤. (الرياض : دار الندوة العالمية للطباعة و النشر و التوزيع ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ج٣، ص٤٩٩-٥٠٠

^{١٢} العوتبي، الضياء، مرجع سابق، ج ٣ ص ٢٥٧

^{١٣} راجع، كرزون، أنس أحمد، منهج الإسلام في تركية النفس، ط١ (بيروت: دار نور المكاتب ١٤١٧هـ-١٩٩٧م) ج١، ص٩٥

المبحث الثالث: تعريف النصرانية:

لغة: "مشتق من النصر. ويقال ناصر وأنصار، ولا يقال: ناصر ونصارى.

قيل: سموا نصارى لأنهم كانوا أتباع المسيح عليه السلام، وكان المسيح عليه السلام في قرية

تسمى: ناصرة من أرض الخليل، وكانت اليهود تسميه: أيسوع النصارى. وأيسوع إنما هي أيسوا:

ومعناها بالعربية عيسى: فسمي من تبعه ناصرا، ثم حذفت الألف فقالوا نصراني، وقيل في الجمع:

نصارى " ١٤

اصطلاحاً:

"هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام وكتابتهم الإنجيل. ويطلق عليهم في

القرآن النصارى وأهل الكتاب وأهل الإنجيل وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه

السلام ويسمون ديانتهم المسيحية " ١٥ وعقيدتهم هي التثليث ومرادهم بذلك هو (إله واحد الأب

والابن والروح القدس إله واحد، جوهر (ذات) واحد متساوين في القدرة والمجد) ١٦، "ويستمدون

عقائدهم وتشريعاتهم من مصدرين أساسيين هما: الكتاب المقدس وهو عبارة عن العهد القديم والجديد،

14- العوتبي، الضياء، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٥٧

15 راجع، الخلف، سعود بن عبدالعزيز، دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية، ط ١. (الرياض:

مكتبة أضواء السلف ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)، ص ١٢١

16 بوست، جورج، قاموس الكتاب المقدس، ترجمة جورج بوست. (أمريكا: المطبعة

الأمريكانية، ١٨٦٤ م) ص ٢٣٤ د.ط

والمجامع النصرانية^{١٧}، "وقيل أنهم متفرقون على اثنين وسبعين فرقة"^{١٨}، وفرقهم المعاصرة الكاثوليك

و الأرثوذكس والبروتستانت.^{١٩}

^{١٧} الخلف، سعود بن عبدالعزيز، دراسات في الأديان، مرجع سابق، ص ١٣٣

^{١٨} العوتبي، الضياء، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٦٤

^{١٩} الخلف، سعود بن عبدالعزيز، دراسات في الأديان، مرجع سابق، ص ٢٧٣

المبحث الرابع: تعريف الإسلام: -لغة:

الإسلام: هو الإذعان وترك التمرد^{٢٠} أو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الأحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق^{٢١}.

-اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تعريف الإسلام حيث عرفه بعضهم بأنه "هو الدين لقوله تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) (آل عمران: ١٩)".^{٢٢} وذكر بعضهم تعريفاً آخر حيث عرفه بأنه "عبارة عن المعاهدة والمعاهدة كأن كل واحد باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته"^{٢٣} وذكر هناك تعريف آخر، "هو الدين السماوي الخاتم الذي ارتضاه الله تعالى للبشرية جمعاء، وبعث به خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لهداية الثقلين الإنس والجن، وتوحيده سبحانه وتعالى توحيداً خالصاً في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والإذعان لمشيئته عن رضا واختيار، وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، وإقامة حدوده من خلال إخلاص العقيدة، والتمسك بمكارم الأخلاق،

^{٢٠} السالمي، عبدالله بن حميد، بهجة الأنوار، تحقيق. علي بن سعيد الغافري، ط ١. (مسقط: مكتبة خزائن الآثار ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م)، ص ١٨٩.

^{٢١} نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، دستور العلماء، ترجمة. حسن هاني فحص، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ج ١، ص ١٥٢.

^{٢٢} الشيرازي، أحمد بن إسحاق، الإبهاج في شرح المناهج، تحقيق. شعبان محمد إسماعيل، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م) ج ١، ص ٢٩٢ د.ط.

^{٢٣} الهندي، محمد بن طاهر بن علي، مجمع بحار الأنوار، ط ٣. (مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، ج ١، ص ٢٤١ د.م.

ومراقبة الله في العبادات وذلك إقامة لأركان الإسلام الخمسة، وإعمالاً لأركان الإيمان الستة وتمسكاً
بجوهر الإحسان "٢٤. لكن هذا التعريف به بعض الانتقاد ومنه عندما قال: هو الدين السماوي
الخاتم , فهو ليس الدين السماوي الخاتم و إنما هو الدين الذي بعث الله به كل نبي و رسول
ويدل على ذلك قوله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام). (آل عمران: ١٩) ويعتبر هذا الدين الديانة
الرسمية لسبعة وخمسين دول في العالم الآن . وعدد المسلمين كما يذكر يقارب من مليارين مسلم.
وينقسمون إلى عدة مذاهب .

²⁴الجهني، الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٢

الفصل الثاني: التوبة في الأديان الثلاثة وآثارها النفسية والاجتماعية:

المبحث الأول: التوبة في الديانة اليهودية ويحتوي على ثلاثة مطالب:

بما أن الخطيئة هي الأساس لطلب التوبة فإذا لم تكن هناك خطيئة فلا داعي إلى ذكر التوبة بل تكون لا فائدة من ذكرها ومن هذا المنطلق سوف نبدأ بداية عرض التوبة في كل هذه الأديان بعرض الخطيئة وأصلها في كل من هذه الأديان.

تأثرت اليهودية والنصرانية كثيراً بقصة الخطيئة الأولى لآدم عليه السلام التي أخرجته من الجنة، والتي تعد من أهم القصص التي تم تداولها في العهود القديمة وذلك لما ترتب عليها من أفكار وعقائد وأساطير في كل من اليهودية والنصرانية.

"ومن خلال قصة خطيئة آدم عليه السلام وزوجته حواء، فقد كونت الديانة اليهودية بعض الاستنتاجات والمعتقدات عن هذه القضية وهي:

- أن اليهودية ظانه أنه لولا الخطيئة التي ارتكبها آدم عليه السلام لما أنزله الله تعالى إلى الأرض، فالخطيئة هي سبب وجود الإنسان على هذه الأرض وإلا لبقى في أعلى الجنان".

- "لم يرد ذكر إبليس اللعين في اليهودية وإنما ذكرت التوراة غواية الحية لحواء، والحوار الذي دار بينهما".^{٢٥}

- "أن التوراة تحمل حواء مسؤولية هذه الخطيئة"^{٢٦}.

- "أن الشجرة التي نهي الله تعالى آدم وحواء من الأكل منها هي شجرة المعرفة، فلم تكن شجرة عادية، أو شجرة تؤدي إلى الموت، وذلك في معناه أن الله تعالى قد عمد أن يضل آدم وحواء بحيث لم يخبرهما حقيقة الشجرة".

- "أن الله تعالى قد عاقب آدم وحواء بإخراجهما من الجنة، مما يعني بذلك انتهاء الخطيئة بتلك العقوبات التي أنزلها الله تعالى عليهما".

ومن خلال هذه الاعتقادات لليهودية عن قصة آدم عليه السلام والخطيئة نلاحظ تنافي في هذه الاعتقادات مع الحقيقة المثبتة، ويمكن أن يكون الخطأ في فهم الخطيئة ومدلولاتها هو ما سبب سوء الاعتقاد لمفهوم التوبة لدى اليهودية، وقد كانت الخطيئة المحور الأساسي في الدين اليهودي وكانت التوبة هي الشغل الشاغل للتشريعات اليهودية، "ففي الفكر اليهودي تكثر الخطايا، ففي كل شهوة من الشهوات توجد خطيئة"^{٢٧}.

^{٢٥} الخطيب، محمد أحمد، "الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية"، (كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر)، ص ٢٤٩

^{٢٦} الخزرجي، أبي عبيدة، بين الإسلام والمسيحية، (القاهرة: مكتبة وهبة)، ص ٦٠ د. ط. د. ت.

^{٢٧} شلبي، أحمد، مقارنة الأديان اليهودية، ط ٨. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ص ٢٩٥

ويبرر اليهود كثرة خطاياهم هذه من خلال فهمهم "أن طبيعة الانسان ضعيفة معقدة صعبة، فلم يكن هنالك أي مفر لوقوع الإنسان في الخطيئة"^{٢٨}، ولما كان الدين اليهودي يرى بأن الخطيئة كامنة في كل شهوة لدى الإنسان، فقد أصبحت الهبات والقرايين هي المكفرة لهذه الخطايا، وقل ما كان يوجد خطيئة لا يمكن التكفير عنها من خلال هذه القرايين، فكيف كانت التوبة في اليهودية وماذا تعني لهم؟

^{٢٨} ول وايريل ديرونات، قصة الحضارة، ترجمة. محمد بدران، (بيروت: دار الجيل للطباعة و النشر و التوزيع -تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم)، المجلد الأول، ج ٢، ص ٣٤٥ د.ط د.ت

المطلب الأول: الخطيئة والتوبة عند اليهودية:

الخطيئة في اليهودية:

"لم تكن الخطيئة في اليهودية خطيئة بحد ذاتها إلا إذا وقعت على يهودي فهنا كانت خطيئة ووجب التكفير عنها بمعنى أن مفهوم الخطايا والتوبة كان مقتصرًا على اليهود فقط كمثّل النهي عن القتل، فمفهومها عندهم "لا تقتل يهوديًا" وأيضًا من يفعل لغيرهم خير يعتبرونه خطيئة" ^{٢٩}.

التوبة في اليهودية:

التوبة في اليهودية بمعناها العام: هي الاعتراف بالخطايا والتكفير عنها، ويكون ذلك من خلال تقديم القرابين سواء من خلال رب الأسرة (عند اليهود الأوائل) أو من خلال الكهنة (بعد موسى عليه السلام).

وقد كان اليهود يقدمون القرابين لله تعالى تعبيرًا عن اعترافهم بارتكاب الخطايا أو تكفيرهم عنها، أو توبتهم عن ارتكابها، أو شكرهم لله تعالى، أو تكريس أنفسهم لخدمة الله تعالى ونحوها من المقاصد،

^{٢٩} عوض، محمد عبد الرحمن، الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والاسلام، (القاهرة: دار البشر)، ص ٨-٩ د.ط.د.ت .

وقد كانوا يقدمون هذه القرابين من الحيوانات المستأنسة التي تقضي الشريعة بطهارتها، وكان من أراد

تقديم الذبيحة يضع يده فوق رأسها ويعترف بخطيئته ثم يذبحها.^{٣٠}

"وقد ورد سفر العدد بأن المرأة التي ترغب في تكفير ذنوبها في اليهودية، تذهب إلى الكاهن وتعترف

بخطاياها، ليقوم هو بدوره بإيقافها أمام ربها ويأخذ ماءً مقدس من إناء خزف، ويتلو عليه ترانيم

وأدعية وبعدها يطلب من المرأة الاعتراف بخطاياها وإن أبت سقاها من ذلك الماء الذي يسمى "ماء

اللعنة" وأخبرها أن هذا الماء سيعمل على هلاكها حال لم تعترف بخطاياها وإذا اعترفت خلصة

واستطاع بعدها الكاهن من تطهيرها بالقرابين والأدعية.^{٣١}

"فكانت طقوس تقديم القرابين من أساسيات الديانة اليهودية وقد كان رب الأسرة هو من يشرف

على تقديم القرابين عن آل بيته ونفسه عند اليهود الأوائل، حتى جاء موسى عليه السلام ونظم هذه

العبادة وجعل الكهنة من يتولون هذه المهمة (تقديم القرابين) ^{٣٢}.

^{٣٠} راجع شنودة، زكي، **المجتمع اليهودي**، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ص ١٨٥-١٨٦ د.ط د.ت.

^{٣١} شلبي، اليهودية، مرجع سابق، ص ٢٩٥.

^{٣٢} شنودة، **المجتمع اليهودي**، مرجع سابق، ص ١٨٥.

المطلب الثاني: صيغة التوبة وشروطها وأركانها وطريقتها في اليهودية: أولاً: صيغة التوبة:

يمكن القول بأنه ليست هنالك صيغة أو نص محدد للتوبة عند اليهودية، "فغالباً يتم تقديم الهبات والتضحيات بغرض التكفير عن الخطايا وطلب الغفران بواسطة الكهنة الذين لديهم ترانيمهم وأدعية خاصة، وأما قديماً ولما كان الرجل هو الذي يفتدي أهل بيته ويكفر عنهم بتقديم الهبات والقربان، فقد كان الواحد منهم يضع يديه في رأس القربان (الحيوان المراد ذبحه) ويعترف بخطيئته وبعد ذلك يقوم بذبحه كما ذكرنا سابقاً."^{٣٣}

"ولقد حددت الشريعة اليهودية يوماً في كل عام للتكفير عن الخطايا يسمى (يوم الغفران) أو (يوم التكفير) يتميز بتمسك اليهود فيه إذ يمضون اليوم كله في الصلاة والصيام ويسبقه تسعة أيام من التوبة عما فعلوا طول العام من آثام وهذا اليوم يكون في الشهر السابع من السنة اليهودية^{٣٤}، وفي هذا اليوم ينبغي على جميع اليهود الامتناع عن العمل والتدلل والصوم والصلاة والاعتراف بخطاياهم"^{٣٥}.

^{٣٣} راجع، ص ١٨، الصفحة السابقة.

^{٣٥} شنودة، المجتمع اليهودي، مرجع سابق، ص ٢٦٥

"وعن سر مسحة المرضى قال يعقوب الرسول" أريض أحد بيتكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنونه بزيت باسم الرب" فإن كان قد فعل خطيئة تغفر له". (العهد الجديد. رسالة يعقوب : ٥: ١٤ و ١٥)"

ثانياً: شروط التوبة لدى اليهودية:

لم تحدد الكتب التي ذكرت التوبة في اليهودية شروطاً معينة إلا أننا يمكن أن تستنتجها من بعض الكتب وهي:

- أن تمس الخطيئة الشعب المختار.
- تقديم القربان أو الهبة أو الذبيحة وهي ما يقدمه المخطئ طلباً للغفران.
- تكون طقوس التوبة على يد الكهنة.
- اعتراف المخطئ بذنبه وخاصه المرأة لكي يغفر لها.^{٣٦} ويترتب على عدم اعترافها بأنها تسقى من ماء اللعنة.

^{٣٦} راجع، أرحام سلمان، سفر الخروج، مرجع سابق، ص ١٩٢. راجع، عوض، محمد، الخلاص من الخطيئة، ص ٨. راجع، الشلبي، أحمد، اليهودية، ص ٢٦٥-٢٩٥

ثالثاً: أركان التوبة وكيفية أدائها:

ليس هنالك أركان محددة للتوبة في الديانة اليهودية، فالمراد بالتوبة تطهير النفس من الخطايا التي ارتكبوها والتي يتعمد اليهود أحياناً ارتكابها، فمفهوم التوبة في اليهودية يختلف كثيراً عن مفهومها في الإسلام، والفرق بينهما شاسع نسبة إلى التحريف والتزييف الذي لقيته التوراة المنزلة على اليهود، فالتوبة في الإسلام لها أركانها وشروطها التي لا تتم إلا من خلالها، فمثلاً الندم على ما فات واحد من أهم الشروط التي يجب توافرها عند الشخص التائب، أما في اليهودية فإن الشخص يكفر ويتوب عن خطايه ليرتكب بعدها خطايا أكبر ثم يعود لتكفيرها وهكذا.

كما لم تكن الخطيئة خطيئة إذا لم تكن على يهودي، بمعنى أن اليهود قاموا بتزييف الدين اليهودي خدمة لهم ولمصالحهم العامة، ولذلك فإن أي عاقل يدرك وبسهولة علة هذا الدين من بدايته، كما في قضية التوبة هذه، فمن السهل إدراك خطأ المبدأ الذي تقوم عليه نسبة لخطئ التصورات عن الخطيئة والتوبة ومدلولهما عند اليهود.

وطريقتها:

"عند اليهود الأوائل كان رب الأسرة أو الولي هو من يشرف على تقديم القرابين التي يراد بها التكفير عن الخطايا، وبعدها جاء موسى عليه السلام قام بمعالجة بعض القضايا الخاطئة وأصبحت الفدية أو الهبة تقدم من قبل الكهنة ورجال الدين"،^{٣٧} وأما بالنسبة للنساء فإن هنالك طرقاً أخرى للتوبة والتكفير عن خطاياهم، بالطريقة التي ذكرناها سابقاً.

وبعد اعتراف الشخص بخطياه يقدم قربانه، وتنقسم هذه القرابين إلى قسمين كما ذكر في سفر الخروج^{٣٨}:

١- "قربان حيواني ويشتمل كل أنواع الذبائح.

٢- قربان نباتي ويشتمل على التقدمة وباكورات الحصاد.

^{٣٧} شنودة، المجتمع اليهودي، مرجع سابق، ص ١٨٥
^{٣٨} أرحام سلمان، "عرض ونقد سفر الخروج في التوراة اليهودية"، (رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٠م)، ص ١٨٥

القسم الأول: قربان الحيواني ويشتمل على ثلاثة أنواع:"

النوع الأول:" ذبيحة محروقة: وهي أساس كل الذبائح حتى ليسمى المذبح النحاس أو مذبح المحرقة^{٣٩} "وجاء في سفر الخروج (وتجعل مذبح المحرقة قدام باب مسكن خيمة الاجتماع). (سفر الخروج:٦:٤٠) وعادة ما تعبر عن الشكر و استيفاء نذر. وتنقسم إلى محروقات يومية و محروقات الأعياد والمواسم."٤٠

النوع الثاني: "ذبيحة السلامة: تقدم ذبيحة السلامة شكرا لله واعترافا بفضله. وكان تقديم تلك الذبائح في أكثر من مكان هذا في العصور المبكرة حتى وإن كانت هناك أماكن عدة فلم يكن اختيارها عشوائيا بل كانت كلها أماكن إعلان الله" ٤١

^{٣٩} حبيب، صموئيل، وفايز فارس، ومنيس عبدالنور، وجوزيف صابر، دائرة المعارف الكتابية، (دار

الثقافة)، ج ٣، ص ٤٨١ د.م.د.ط.د.ت

⁴⁰ ارحام سلمان، سفر الخروج، مرجع سابق، ص ١٨٦

⁴¹ حبيب، دائرة المعارف الكتابية، مرجع سابق، ج ٣ ص ٤٨٢

النوع الثالث: وهذه هي الذبيحة المتعلق بالخطيئة بشكل مباشر: "ذبيحة الخطيئة (الكفارة): وتقدم للتكفير عن الخطايا"^{٤٢}، وكانت بعض الذبائح تقدم بعد أن يخطئ الإنسان إلى الله أو إنسان آخر"^{٤٣}. "وسبب تقديم هذه الذبيحة أنها خطيئة تلوث خيمة الاجتماع ولذا ينبغي التطهير"^{٤٤}، وتتميز هذه الذبيحة من الجهة الطقوسية من غيرها برش الدم على قوائم البيت وعلى زوايا المذبح الأربعة، وعلى قوائم باب الدار الداخلية وعلى قرون المذبح الأربعة"^{٤٥}.

القسم الثاني: القربان النبائي:

"جاء في سفر الخروج ذكر (التقدمات) وهو قربان تقدمه من الدقيق أو الخبز المصنوع أقراصا أو الطاجن (دقيق مطبوخ بالزيت)"، "وهذا قربان من الرغبة الصادقة في الاقتراب إلى الله"^{٤٦} ويقدمون مع التقدمات خمرة يسكب على الذبائح"^{٤٧} وهذه التقدمات تقدم كل يوم مع المحرقة"^{٤٨}.

⁴² جورج، بوست، قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٧١

⁴³ موسوعة الكتاب المقدس، المكتبة الشاملة، ص ٢٤٤

⁴⁴ موسوعة الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٢٤٤

⁴⁵ جورج، بوست، قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٧٢٢

⁴⁶ موسوعة الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٢٤٣

⁴⁷ ارحام سلمان، سفر الخروج، مرجع سابق، ص ١٩٢

⁴⁸ جورج، بوست، قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٧٢٢

المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في اليهودية:

يمكننا أن نلاحظ بأنه ليس هنالك آثار نفسية أو اجتماعية ملموسة تؤدي إلى البعد عن الخطيئة وتصلح ما فعلته الخطيئة في النفس والمجتمع، فغالباً تكون القرايين التي يتم تقديمه للتكفير عن الذنوب، نهاية لبداية خطيئة جديد، بعكس التوبة الصحيحة التي ومن شروطها الأساسية العزم على عدم الرجوع الى ما مضى، والتوجه لله تعالى.

لقد أصبحت قضية الخطيئة في اليهودية والتكفير عنها تستغل بشكل كبير من قبل الكهنة حيث "وضع كهنة اليهود أنفسهم بين العباد والله تعالى، فلم تكن تقبل توبة أو القرايين إلا أن يتم مباركتها من قبل أحد الكهنة، فقد كان مفتاح السماء بين يديه"^{٤٩}. وهذا لوحده ينافي حقيقة واضحة وهي أنه لا يوجد حاجز بين العبد وربّه ولا أي وساطات حيث يعلمنا الإسلام ذلك ونستدل بقوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} (البقرة: ١٨٦). ورغم ذلك يوجد تشابه فيما بينها وبين الإسلام في تقديم القرايين وذلك مثلاً الذي يقدمه الحاج عندما يصيد وهو محرم .

"ومن مظاهر الفساد الشخصي الذي شاع في اليهودية ومن أجل تعزيز مصالح الكهنة وأحبار اليهود وسادتها جعلوا من أبسط الأمور خطيئة وتدنيست يستوجب التطهير، فحتى دم الحيض والولادة عند

^{٤٩} شلبي، اليهودية، مرجع سابق، ص ٢٠٧

النساء جعلوه خطيئةً وتدّيس يستوجب التطهير من خلال المراسم والصلاة والتضحية على يد الكهنة"^{٥٠}.

"وعلى هذا كان المجتمع اليهودي مجتمع خطايا ومجتمع تكفير وغفران في نفس الوقت حتى أن التاجر كان ولا يزال يطفف الكيل ويغش في الميزان ثم يحاول التكفير عن ذنبه بالتضحية والصلاة"^{٥١}.

^{٥٠} ول وايريل ديرونات، قصة الحضارة، مرجع سابق، مجلد أول، ج ٢، ص-٢٤٦.

^{٥١} ول وايريل ديرونات، قصة الحضارة، مرجع سابق، ج ٣ ص ٣٥٤

المبحث الثاني: التوبة في الديانة النصرانية ويحتوي على ثلاثة مطالب:

في هذا المبحث سوف نتطرق الى التوبة ولكن من خلال ديناً آخر اتسم محتواه أيضاً بالتحريف والتزييف والالتواء في مبادئه وحقائقه، رغم أنه يُعد أقل تحريفاً وأكثر تقبلاً من الديانة اليهودية وما نتحدث عنه هي الديانة النصرانية والتي يعود أصلها إلى سيدنا عيسى المسيح عليه السلام، هذه الديانة النصرانية وكما ذكرها الله تعالى بأنها تدعو إلى عبادة الله تعالى وحده، وتستمد منهجها من التوراة والإنجيل ٥٢، ويمكن القول بأن أهلها هم أقرب للمسلمين من أهل الديانة اليهودية مودةً وتعاملاً كما جاء في القرآن الكريم الذي يمثل أحد المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية في قوله تعالى: { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } (المائدة: ٨٢).

ولكي نتبع نفس المنهجية في المقارنة وتحري الحقائق والمحافظة على نفس المستوى، سوف نستعرض نفس المدلولات التي استندت عليها اليهودية في تكوين نظرتها ومفهومها عن التوبة والخطيئة، وما أقصده هو (قصة خطيئة آدم عليه السلام) وقد ذكرنا في المبحث السابق استنتاجات اليهودية من قصة آدم ونظرتهم للخطيئة والتوبة وفي هذا الإطار نستعرض نفس القصة من جانب المسيحية.

^{٥٢} الخلف، سعود بن عبدالعزيز، دراسات في الأديان، مرجع سابق، ص ١٢٦

وكما هو الحال بالنسبة لليهودية فإن الخطيئة الأولى التي تركزت عليها عقيدة النصرانية، أخذتها من قصة التوراة في قضية خطيئة آدم عليه السلام باعتبار التوراة واحدة من مصادر الديانة المسيحية بجانب الإنجيل، وبناءً على ذلك بنيت رؤية النصرانية عن قصة آدم وقد قالوا فيها "إن الإنسان الأول سقط في عشرة العصيان، وبسقوطه هذا أصبح واقعاً تحت حكم الموت، الذي أنذره به الله تعالى عندما وضعه في جنة عدن، مقضى به عليه كما أنه حصر كماله الأدبي، الذي خلقه به الله تعالى، وأصبح خاضعاً لناموس الفساد، وسلطان الخطيئة، ولما كان الشوك لا يثمر تيناً، فقد صار جميع نسل هذا الإنسان الأول فاسداً كفساد واقعاً مثله، تحت حكم الموت" ٥٣.

نستخلص من هذا الكلام أن النصرانية تعتقد أن الموت الإنساني هو نتيجة الخطيئة التي ارتكبتها آدم عليه السلام وورثها أبناء البشر من بعده، وأن الإنسان خالد ولو لم يخطئ آدم لما مات البشر من بعده، وتعتبر النصرانية بأن الموت ليس من صنع الله تعالى، فالله تعالى خالد وخلق الإنسان على صورته. ٥٤

فخلاصة الفكرة التي تركز عليها النصرانية أن خطيئة آدم ترتب عليها موته وموت البشر من بعده، وأما هبة الله تعالى فهي حياة أبدية مع المسيح ٥٥، وعليه فإن النصرانية تعتقد "أن المسيح عليه السلام

^{٥٣} إبراهيم لوقا: المسيحية في الاسلام، ص ١٥٩

^{٥٤} انظر، عبد الباري، فرج الله، يوم القيامة بين الإسلام و المسيحية و اليهودية، ط ١. (القاهرة: دار

الأفاق العربية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م)، ص ٧٥-٧٦

^{٥٥} رسالة بولس الى أهل رومية (٦: ٢٣)

جاء ليغفر الخطايا، ويظهر للمخطئين أن محبة الله تعالى أعظم من خطاياهم"^{٥٦}. وقد ربطت النصرانية لهذه النصوص بأن سفك دماء المسيح عليه السلام كفارة لخطايا الناس على الأرض. وعليه ومن أجل أن نتبين مفهوم التوبة ومدلولاتها في الديانة النصرانية فقد تم تقسيم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب كالآتي:

^{٥٦} نهى نجار، الديانة المسيحية، (بيروت: دار الفكر اللبناني /دار النديم , ١٩٩٥م), ص ٩١ د.ط

المطلب الأول: الخطيئة والتوبة في النصرانية:

الخطيئة في النصرانية:

طبعاً لمفهوم الخطيئة أهمية كبيرة، لأنه نسبة لهذا المفهوم تتكون وجهة النظر عن الخطيئة وبالتالي عن مكفريات هذه الخطيئة أو التوبة، "وقد قال السفسطائيون "ليس هنالك خير أو شر وإن ما يراه الإنسان خير فهو خير، وإن ما يراه شراً فهو شر" وهذا الاعتقاد لا مكانة له من الصحة والصواب حيث أن ما يراه الانسان شراً قد يراه غيره خيراً.

وأما مفهوم الخطيئة في النصرانية فقد تمحور حول عدة معتقدات وهي:

- "الانحراف إلى الشر: وذلك أنه لما كانت الخطيئة هي موجد الانحراف الباطني الى الشر، فقد قال الوحي أيضاً "فكرة الحماقة خطيئة"، "وكل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس"، "وكل من ينظر إلى امرأة ليشتتها فهو زان بها في قلبه"، ومن قال يا أحمق، يستوجب نار جهنم.
- الانحراف عن الخير: وهذا الانحراف يشتمل على التقصير في عمل الخير، وذلك أنه ولمن أراد أن يحيا حياة التوافق مع الله عز وجل أو حياة البعد عن الخطيئة يجب أن لا يمتنع عن الشر فحسب، بل وأن يفعل الخير أيضاً، ثم يشتمل هذا المعتقد على أن القيام بأعمال الخير لأغراض شخصية

غير مقبول، فذلك يكون الهدف منه الدنيا وليس الآخرة، وإنما العمل المقبول هو ما كان بدافع المحبة وحدها.

- المستوى الروحي في ضوء الله تعالى: ويحلل ذلك من خلال فهمهم أن الخاطئ ليس من يقوم بخطايا كثيرة فحسب، بل يشمل على من عمل خطيئة واحدة أيضاً، سواء كانت بالفعل أو القول، أو الفكر، ويستدلون بذلك بما قاله الوحي "من حفظ كل الناموس وإنما عثر في واحدة، فقد صار مجرمًا في الكل لان الذي قال لا تزن قال أيضاً لا تقتل، فإن لم تزن ولكن قتلت فقد أصبحت متعدياً للناموس" (يعقوب: ٢: ١٠ - ١١). "٥٧

بالنظر الى هذه النقاط الثلاث التي تدور حول مفهوم الخطيئة، فلا نلاحظ أن هنالك فرق كبير بين مفهوم الخطيئة لدى النصرانية عن ذلك المفهوم لدى اليهودية، بل استمرار لنفس المنهج . ولكن بمقارنته بصورة فعلية نجد أن فيه بعض التشديد والمبالغة في التشديد وهذا الأمر الواضح من خلال النقاط الثلاث الماضية التي تركزت حولها مفهوم الخطيئة، إذا فما هي التوبة لدى النصرانية؟

^{٥٧} سمعان، عوض، كفارة المسيح، (مصر: كنسية قصر الدوبارة - جاردن سيتي، ٢٠٠٣م) ص ١٠-١٣ د.ط

التوبة في النصرانية:

"يذكر في الأثر النصراني أن الخطيئة الأولى (خطيئة آدم عليه السلام) قد تم التكفير عنها ورفعها عن البشر نهائياً وذلك من خلال تجسيد "الابن ٥٨" بالصورة وصلبه وقتله وفتح الباب أمام الإنسان بعد ذلك — كما يرى النصارى، وعليه فقد أقامت الكنيسة النصرانية مجموعة من الطقوس والشعائر التي تعبر عن قدرتها على غفران الذنوب وتخليص الناس منها.

حيث إن الاعتقاد الراسخ في النصرانية أن الكنيسة هي امتداد للمسيح عليه السلام ولاستمرارية وجوده مع الناس، من خلال الرسل وخلفائهم، من أجل ذلك أوصى المسيح بالتبشير والتعميد، وأقام بطرس رئيساً للكنيسة، وجعله حارس الايمان وقلد الرسل وخلفاءهم سلطان (الربط والحل) وغفران الخطايا. "٥٩

"وقد ترسخ عند النصرانيين أن الكنيسة "هي سر شعب مازال خاطئاً، ولكنه حائز على عربون الخلاص، لأنه امتداد لجسد المسيح وموطن المحبة، وهي سر مؤسسة بشرية إلهية معاً، يستطيع الإنسان أن يجد فيها النور والغفران والنعمة للتسبيح بمجد الله"، الخلاصة عن المصالحة التي تمت بين الله تعالى والبشر عن طريق المسيح، لا تعني أنه لا تثريب على البشر في الخطأ والعصيان، وإنما تلك المصالحة تمت لحساب الكنيسة وحفظت لديها، والكنيسة وحدها من له الحق في أن تعطيه لمن تشاء، فمن

^{٥٨} الابن: المقصود به عيسى المسيح عليه السلام
^{٥٩} نهى نجار، الديانة المسيحية، مرجع سابق، ص ١١١

أعطته إياه كان من الناجين وغير ذلك ممن يجرمون منه هم الهالكون، يحرقون بالنار عندما تصدر

الكنيسة أمر عليهم بعقوبة الحرمان، عوضاً أن حرقهم يوم القيامة في نار الآخرة." ٦٠

^{٦٠} الطهطاوي، الميزان في مقارنة الأديان، ط ١ (دمشق: دار القلم / بيروت: الدار الشامية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م)، ص ١٥٩

سر التوبة:

تُعد التوبة أحد أسرار الكنيسة السبعة ويسمى أيضاً سر الاعتراف أو المصالحة، والمقصود بالمسمى الصلح مع الله تعالى، أحد الأسرار المقدسة من قبل الكنيسة النصرانية، يقوم هذا السر على أمرين وهما: الإقرار بالذنب وطلب العفو من الله تعالى وطبقاً لوصايا الكتاب المقدس فالله تعالى وحده غافر الذنوب، والأمر الثاني هو الإقرار بالذنب وطلب المغفرة من الله تعالى بسماع كاهن بغية الحصول على إرشاد روحي ونفسي صحيح، ومن ثم تكفير الذنوب بأعمال البر.

"وإن من الشروط الأساسية لهذا السر ليكون مقبولاً، أن يتضمن القصد، وفحص الضمير، والإقرار بالخطايا، وسماع الإرشاد، والأهم التكفير أو التعويض عن الخطايا التي ارتكبتها الشخص بالصلوات والاعمال الصالحة والمحبة، تعويضاً عن الخطايا وما ترتب عليها من أضرار، عادة ما يقوم النصارى بطلب العون من أحد رجال الدين ليصبح له مرشداً روحياً ونفسياً، ويساعده في التكفير عن خطاياها بصورة صحيحة، وقد نصت الوصايا الخاصة بالكنيسة أنه يجب الاعتراف ولو لمرة واحدة في العام على الأقل وأهم شيء أنه يجب على الشخص الاعتراف بالخطيئة الكبرى." ٦١

"ومن أبرز الشعارات التي رفعتها الكنيسة النصرانية وجعلتها أحد الأركان الأساسية لديانتها، الاعتراف، والاعتراف في معناه مقصود به الاقرار بجميع الذنوب التي ارتكبتها الانسان أمام القسيس

^{٦١} بندكت (السادس عشر)، ومجموعة من الأساقف، التعليم المسيحي للشبيبة الكاثوليكية - بالعربية، (مكتبة الشبيبة البطريركي , ٢٠١٢م)، ص. ١٣٤ - ١٣٦ - ١٣٧. د. ط.

أو رجل الدين، وقد ربطت التوبة في النصرانية بمصير الشخص في الآخرة حيث يعتقد أن الشخص لا يمكنه دخول الجنة إلا بعد الإقرار بذنوبه للقسيس وقد ورد في ذلك "فقد جعل الله تعالى في أيدي المطارنة والقسيسين ما لم يجعله على أحد، وذلك أن كل ما يفعلونه في الأرض يفعله الله تعالى في السماء، فإذا أذنبنا فهم الذين يقبلون التوبة، ويعفون عن السيئات، بأيديهم صلاح الأحياء والأموات." ٦٢

وهذه خلاصة التوبة ومفهومها عند النصارى، والتي نلاحظ أنها تختلف عن مفهومها عند اليهودية وإن كان فيها الكثير من مظاهر التضليل.

^{٦٢} الخزرجي، أبي عبيدة، بين الإسلام والمسيحية، مرجع سابق، ص ٩١

المطلب الثاني: صيغة التوبة وشروطها وأركانها وطريقتها في النصرانية: الصيغة:

من خلال البحث تبين لنا بأنه ليست هناك صيغة معينة للتوبة في النصرانية.

والصيغة التي ذكرتها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية إنما تدل على قبول التوبة للمذنب عند رجال الكنيسة وهي على النحو الآتي:

"ليظهر لك الله أبونا، رحمته، هو الذي صالح العالم بموت ابنه وقيامته، وأرسل الروح القدس لمغفرة الخطايا. وليهب لك الصفح والسلام بواسطة الكنيسة وخدمتها" ٦٣.

^{٦٣} بندكت (السادس عشر)، ومجموعة من الأساقف، **التعليم المسيحي**، مرجع سابق، ص ١٣٧

شروط التوبة وأركانها في النصرانية:

لم تذكر هناك أركان ولا شروط معينة للتوبة في النصرانية بحد ذاتها، ولكن نستطيع أن نستخلص

بعضاً من الشروط من كتاب حياة التوبة ومن أبرزها:

أولاً: انسحاق القلب وندامته على الخطايا السالفة.

ثانياً: العزم الثابت على إصلاح السيرة.

ثالثاً: إيمان وطيد بالمسيح يسوع ورجاء تحننه.

رابعاً: اعتراف شفوي بالخطايا أمام الأب الروحي.^{٦٤}

^{٦٤} شنودة، حياة التوبة والنقاوة، ط . (القاهرة، ١٩٨٣م) ص ٢٢٠- ٢٣٦. د.ن.

طريقتها:

بعكس اليهودية التي يتم فيها تقديم القرابين والذبائح والهبات من أجل الخلاص وطلب الغفران من الله تعالى، فإنه في النصرانية يكتفي فيها النصراني بالإقرار والاعتراف بالذنوب والخطايا التي قام بها بين يدي رجل الدين أو القسيس الذي يحدد بعد ذلك إذا كان هذا الشخص الذي بين يديه يستحق أن يشفع ويغفر له أو يحرم هذه المغفرة، وبعد ذلك يكافئ ذلك الشخص القسيس أو رجل الدين بالطريقة التي يحددها له هذا القسيس، والتي تخدم مصالحه الشخصية ومصالح الكنيسة.

ونردف في هذه الجزئية أن "هنالك العديد من الشعائر والطقوس التي ابتدعتها النصرانية أو بالأحرى بولس في مسألة الخطيئة، ومن هذه الشعائر والطقوس (العماد أو التعميد) وهو عبارة عن تغطيس بالكامل أو حتى الرأس كما ورد للخطأة، وحسب بوليس فإن التغطيس يمثل موت المسيح ودفنه، ويرمز الخروج من الماء بقيام الآخرة بالاتحاد معه ... فالمعتمد يموت من أجل الخطيئة، ويحيا من أجل الله في المسيح، ويحيى بحياة المسيح." ٦٥

^{٦٥} الطهطاوي، محمد عزت، الميزان في مقارنة الأديان، مرجع سابق، ص ١١١ - ١١٢

المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في النصرانية:

يتضح لنا من خلال الدراسة بأنه ليست هناك آثار النفسية ولا اجتماعية للتوبة عندهم، لأن رهبان النصارى وإفسادهم يرون أن من أراد التوبة يعترف لهم بمخازيه وذنوبه وإلا فلا يقبل له توبة فإذا اعترف للبطريك أو القس غفر له ذنوبه كأنه ربه أو خالقه ويعثون بذلك العصاة على المجاهرة بالمعاصي وكتمان المعصية أخف جناية من إظهارها ويسلطون ولاية الأمور على أموال الناس بالاطلاع على معاصيهم وجنایاتهم وينشرون الفاحشة والفضيحة والعار في الذراري والأعقاب ويبقى أهل ذلك البيت مسبة على وجه الدهر وأي ذب سكت عنه وخباه لا يغفر له. يتبين بذلك أن هذه التوبة تؤدي إلى فساد المجتمع من خلال نشر الفاحشة بين الناس وتسلب ولاية الأمور على أموال الناس وهذا يجعل المذنب لا يقبل على التوبة لأنها تؤدي إلى فضحه بين ناس وإلى نهب أمواله.^{٦٦}

^{٦٦} راجع، القرافي، أحمد بن إدريس المالكي، الأجوبة الفاخرة، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦-١٩٨٧م)، ص ١٩٧.

المبحث الرابع: التوبة في الإسلام ويحتوي على ثلاثة مطالب:

في هذا المبحث سوف نتطرق إلى التوبة في الإسلام حيث اتسم هذا الدين بالوسطية والاعتدال والبعد عن الغلو، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) البقرة ١٤٣. فجاء الإسلام لينقذ الإنسانية من التناحر والاقتتال، ويضع منهجا صحيحا عادلا يعطي فيه كل ذي حق حقه بحيث لا يظلم فيه أحد.

ولكي نتبع نفس المنهجية في المقارنة سوف نتعرض لقصة آدم عليه السلام وكيف ذكرها القرآن الكريم، وهي على النحو التالي:

قال الله تعالى لآدم عندما خلقه اسكن الجنة أنت وزوجك -و الزوجة هي حواء -أي داوما على سكن الجنة، أو اجعلها وطنا لا كقرار ومعبّر وبعد ما كونه استوحش فيها فألقى الله عز وجل عليه النوم فخلق منه حواء وفي ذلك خلاف وعلى كل حال كانا في الجنة بعد إخراج إبليس، وقال لهما: (وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا) (البقرة ٣٥) أي من أي شجرة شئتما. أو حيث أرض الجنة أي فكلما من ثمار موضع ما من مواضع الجنة. ثم قال لهم (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) (البقرة ٣٥). أكد النهي عن الأكل منها بالنهي عن قرب نفس الشجرة، (فتكونا من الظالمين) (البقرة: ٣٥)، أي ظالمين لأنفسكما. (فوسوس) أي تكلم كلام خفي ليظهر لهما ما أخفي عنهما من عاورتهم، وكانت مستورة بلباس الجنة. (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) (الأعراف ٢٢) أي لما أكلتا قليلا من

ثمّارها ليعلمها طعمها ظهرت لهما سوءاتهما . وقالوا يا ربنا ظلمنا أنفسنا أي نقصنا حقها وأضررناها

بمخالفتك. ثم قال لهم اهبطوا إلى الأرض يا آدم وحواء وإبليس. ٦٧

"يروى عن الحسن قال: لما تاب الله عز وجل على آدم عليه السلام، هنأته الملائكة، وهبط عليه

جبريل وميكائيل عليهما السلام. فقالا: يا آدم، قرت عينك بتوبة الله عليك. فقال آدم عليه السلام:

يا جبريل، فإن كان بعد هذه التوبة سؤال فأين مقامي؟ فأوحى الله إليه يا آدم، ورث ذريتك التعب

والنصب، وورثتهم التوبة فمن دعاني منهم لبيته كما لبيتك، ومن سألي المغفرة لم أبخل عليه". ٦٨

^{٦٧} راجع، اطفيش، محمد بن يوسف، تيسير التفسير، تحقيق إبراهيم طلاي. ط ٢ (مسقط : وزارة

التراث و الثقافة , ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) , ج ٥ ص ٣٠-٣٥.

^{٦٨} الغزالي، أبي حامد، إحياء علوم الدين، ط ١. (بيروت: دار ومكتبة الهلال , ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م)

ج ٤, ص ٧

المطلب الأول: الخطيئة والتوبة في الإسلام:

الخطيئة :

الإنسان عرضة للخطأ و هو ينوء بالتكاليف الشرعية بين ما يتجاذبه و يتدافعه من رغبات النفس وأمانيتها وطموحاتها , وما تتعرض له من تقلبات أهوائها واختلاف أحوالها , وما يصحب ذلك من نزغات الشيطان ووساوسه , وتزين الشهوات إليه . فهو عرضة للتقصير و الانحراف و الغواية , لولا أن الله سبحانه جعل له سبيلا إلى تدارك نفسه عندما يفيق من سكرات حب الدنيا ٦٩ فشرع له بذلك التوبة للتخلص من هذه الذنوب و الأخطاء . ٧٠

وتنقسم التوبة بالنظر إلى حكم الشارع فيها إلى قسمين:

"أولا الواجب: فهو التوبة من المعصية، أي على من عصى سواء كانت معصيته صغيرة أو كبيرة فإن التوبة من النوعين واجبة، والمراد بالتوبة من الصغيرة هو ترك الإصرار عليها فإن الإصرار عليها كبيرة. ثانيا المندوب: هو توبة من لم تصدر منه معصية. " ٧١

^{٦٩} الخليلي، أحمد بن حمد، نداء الحق، (مسقط: الكلمة الطيبة ، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ م) ، ص ٣٥١-٣٥٢.

^{٧١} السالمي ، بهجة أنوار العقول، مرجع سابق ، ص ٢٨٢ .

أقسام الذنوب وحكم التوبة منها:

"تنقسم الذنوب إلى صغير وكبير:

أولا الكبير:

هو الذنب الذي ثبت لفاعله بسببه حد في الدنيا كالزنا والسرقه، أو وعيد في الآخرة. ويدخل تحت هذا النوع ما ترتب على فاعله بسبب فعله اللعن كقوله تعالى (أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (٨٧) آل عمران . وهناك أحكام للكبائر منها ما يكون في الدنيا ومنها ما يكون في الآخرة، ما يكون في الدنيا ينقسم إلى قسمين:

أولا: ما يكون من العقوبات العاجلة على فاعل ذلك، كالقطع في السرقه والجلد والرجم في الزنا والجلد في الخمر ونحو ذلك.

ثانيا: ما يتعلق بالاعتقاد (الولاية والبراءة من مرتكب الكبيرة):

اختلف العلماء في ذلك فالمذهب الأول قال أن فاعل الكبيرة يستتاب من فعله فإن تاب قبل منه و إن أصر على معصيته و امتنع من التوبة برئ منه.

والمذهب الثاني يرى إلى أن فاعل الكبيرة يبرأ منه من حين فعله ذلك ثم يستتاب فإن تاب قبل منه

وإن أصر مستمرا على ذنبه استمر على البراءة منه".^{٧٢}

وما يكون في الآخرة:

يشمله الوعيد كما في قوله تعالى: (أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)

((٨٧) آل عمران)

ثانيا الصغير:

"هو الذي لم يثبت على فاعله حد في الدنيا ولا وعيد في الآخرة.

وللصغائر أحكام كما لكبائرها أحكاما أيضا فمن أحكام الصغائر ما هو مشترك بينها وبين الكبائر

وهو كون الإصرار عليها كبيرة".^{٧٣}

"فالإصرار على الصغيرة فإنه يصيرها إلى كبيرة من كبائر الذنوب لقوله تعالى (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا

فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) ((١٣٥) آل عمران). ومن السنة الصريحة قوله صلى الله عليه وسلم: (هلك

المصرون قدما إلى النار). وحديث (لا صغيرة عند الإصرار ولا كبيرة عند توبة واستغفار).

وأحكام الصغائر تنقسم إلى قسمين":^{٧٤}

^{٧٢} المرجع نفسه، ص ١٦٠-١٦١

^{٧٣} السالمي، بهجة أنوار العقول، مرجع سابق، ص ١٦٢-١٦٣

^{٧٤} المرجع نفسه، ص ٢٦٥.

أولا الأخروي: فحكمها مغفورة باجتنباب الكبائر لقوله تعالى (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ

عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا) ((٣١) النساء).

ثانيا الدنيوي: يحكم لفاعلها ببقائه على الإسلام فلا يضل ولا يفسق حتى يعلم منه إصرار عليها.

وهذا الحكم تشترك فيه الكبير أيضا بحيث يبقى صاحبها على الإسلام ما لم يصدر منه كلمة كفر

تخرجه من الإسلام .

المطلب الثاني: صيغة التوبة وشروطها و أركانها وطريقتها في الإسلام:

الصيغة:

لا توجد صيغة معينة أو محددة للتوبة في الإسلام وإنما تكون التوبة في الإسلام من خلال صيغة الاستغفار المعروفة. وهناك شروط منها الإقلاع عن الذنب والندم والعزم على عدم الرجوع إلى الفعل. وذكر صاحب بيان الشرع صيغة للتوبة وهي ليست على سبيل الحصر و الإلزام ولعل الشيخ جاء بها لتعليم العوام من الناس فيما يجب عليهم التوبة منه ، وهي على النحو التالي:

"أنا أستغفر الله تعالى، وتائب إلى الله توبة نصوحا من جميع ذنوبي كلها قليلا وكثيرا صغيرا وكبيرا ظاهرا وباطنا سرها وجهرها ما علمت منها وما لم أعلم منها منذ يوم احتلمت إلى ساعتي هذه ما عملته جوارحي أو تكلمته بلساني أو اعتقدته بقلبي وبطشت به يداي أو سعت إليه بقدمي أو نظرت به بعيني أو سمعته أذنائي أو رضيت به أو ساعدت فيه كان ذلك مني على العمد أو الخطأ أو النسيان أو استحلال أو تحريم أو التدين أو التأويل صغير ذلك وكبيره وعلانية ذلك وسريته".^{٧٥}

^{٧٥} الكندي ,محمد بن إبراهيم , بيان الشرع ,مرجع سابق , ج ٥ ص ٣٧ .

شروطها و أركانها :

" وشروط و أركان التوبة التي تحصل بها حقيقتها للتائب هي أربعة أشياء، ثلاث منها (متفق عليها)

فلا بد من حصولها للتائب وهي:

١- الندم: هو الحزن على ما وقع من المعصية، فلا بد منه قطعاً، على أنه هو أصل الأركان وأساسها وعنه تنشأ بقيتها.

٢- العزم: هو القصد على عدم العودة إلى الذنب، فإن قاصد العودة إليه مصر والقصد بعدم العود هو الذي نعهده ركناً للتوبة لا عدم العودة نفسه.

٣- الرجوع: هو الإقلاع عن الذنب.

٤- الانكسار: هو تذلل النفس لمالكها وخوفها من أليم عقابه. " ٧٦

ولعل هذه الشروط ملازمة للواقع و أكثر قبولاً من الشروط التي وضعتها الأديان الأخرى وهي تسعى بذلك إلى ردع العاصي و بعده عن المعاصي و عدم وضع عقبات للعاصي لكي يتوب وتهيأ نفسه للبعد و الإقلاع عن الذنب .

^{٧٦} السالمي، بهجة أنوار العقول، مرجع سابق، ص ٢٨٣

طريقتها:

ليس للتوبة في الإسلام طريقة معينة كما في الأديان السابقة حيث كانوا يستخدمون القرابين و الاعتراف بالذنب أمام القسيس و الكاهن و اشتراط أيام معينة , وإنما جاء الإسلام ليفتح باب التوبة بدون هذه العوائق و الحواجز التي وضعتها الأديان الأخرى .

و إنما تتم التوبة في الإسلام من خلال الاستغفار باللسان و عزم القلب على عدم الرجوع و الندم على ما اكتسب من الذنوب .

المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في الإسلام:

تترتب الكثير من الآثار النفسية والاجتماعية للتوبة في الإسلام ومنها:

١- "تذلل العبد لربه وتحققه بصدق العبودية له سبحانه:

لا تتحقق للنفس عزتها وسكينة إلا إذا تذلت لخالقها وخضعت له سبحانه راضية راغبة، وأقبلت عليه خائفة وجللة، وبذلك تنال الأمن.

٢- تطهير النفس وانسراح الصدر:

عندما يبادر المسلم إلى التوبة ويتحقق منه الندم على ما فرط ويتذلل لخالقه داعياً أن يغفر ذنوبه، فإن ذلك يعيد إليه الثقة بنفسه بعد أن كان ينفر منها ويكرهها ويحط من شأنها بسبب الآثام التي ارتكبها.

٣- الرجاء والمسارة إلى العمل الصالح:

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ) (الزمر: ٥٣) العبد المذنب إذا كثرت ذنوبه وسد أمامه باب التوبة وتوهم أن طريق العودة إلى ربه مقفل في وجهه، فإنه سيصاب باليأس، وينظر إلى الحياة نظرة سوداء قاتمة، وتخبو آخر ومضة من نور الإيمان في قلبه، ويتحول عن الإنسانية

التي كرمه الله بها إلى درجة أخس من البهائم ويصبح شرا مستطييرا على كل من حوله

,لذا حذرنا ربنا سبحانه من اليأس و القنوط من رحمته .^{٧٧}

٤- "تعمل على ردع المذنب والمسارة إلى التوبة بسبب نفور الناس منهم عندما يتم التبرؤ

منهم وتوقف الناس عن معاملتهم فتضيق بذلك الأرض عليهم ويدفعهم هذا إلى المسارة

إلى التوبة، وتردع بذلك الناس عن فعل الخطأ بسبب ما رأوه من حال الذي سبقهم

ويرتدعون بذلك.^{٧٨}

^{٧٧} راجع، كرزون، منهج الإسلام في تزكية النفس، مرجع سابق، ج ١ ص ٣٦٨- ٣٧٢.

^{٧٨} راجع، لجربي، سعيد. "نظام حلقة العزابة " تادارت مركز الدراسات الإباضية

(www.taddart.org). (تمت الزيارة في ٥ مايو، ٢٠٢١)

الفصل الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين الأديان الثلاثة:

المبحث الأول: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين اليهودية والنصرانية:
- أوجه الاختلاف:

- أن النصرانية ترى أن الموت الواقع على الإنسان، كان عقاباً من الله تعالى للإنسان عن الخطيئة التي أرتكبها آدم عليه السلام، وبالنسبة لليهودية فإنها لم تعر أي انتباه أو اهتمام لهذه النقطة وتعمدت الغض عنها.

- في اليهودية يعتقد الكثير أن الله تعالى أوقع العديد من العقوبات على البشر نتيجة خطيئة آدم، ومنها ما هو متعلق بحواء من آلام الحمل والولادة، وما يواجهه الإنسان من تعب وشقاء في الدار الدنيا، وبنفس المنظور فإن النصرانية لم تطرق الى هذا الموضوع وغضت النظر عنه.

- في النصرانية يعتقد أن الله تعالى أراد التكفير عن الإنسان وتخليصه من آثار الخطيئة الاولى التي لحقت به، وعليه فقد أنزل ابنه من السماء إلى الأرض على شكل إنسان، فقتل وصلب وسفك دمه من أجل التكفير عن الخطيئة الاولى للإنسان.

- يختلف اليهود في اعتبار الخطيئة عن النصرانية بحيث لم تكن خطيئة بحد ذاتها إلا إذا وقعت على يهودي فهذا كانت خطيئة.

- يختلفوا في مكان الاعتراف ففي اليهودية يكون عند الذبح وفي النصرانية أمام الكاهن.

-انفرد اليهود عن النصارى بتقديم القرابين فكانوا يعبرون بها عن اعترافهم بالخطايا بينما لا نجد ذلك عند النصارى.

-أوجه التشابه:

- أن كل من اليهودية والنصرانية جعلت من قضية الخطيئة والتوبة مصدراً لتغذية مصالحهم الشخصية ودعمها من خلال تضليل الناس عن طريق الكهنة ورجال الدين الذين يعتبرون أقرب الناس إلى الله تعالى في منظور كلا الديانتين، وهم السبيل الوحيد للتوسط عند الله تعالى وضمان تخليصهم من ذنوبهم.

- كل من اليهودية والمسيحية يشترطون الاعتراف لقبول التوبة وكمال طقوسها.

- تكون التوبة على أيدي رجال الدين في كلا الديانتين.

- يتفقان في عدم تأثير التوبة في الشخص وما تؤديه إلى فساد في الفرد والمجتمع.

المبحث الثاني: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين اليهودية والإسلام:

-أوجه الاختلاف:

- في قصة آدم عليه السلام في الإسلام يذكر غواية الشيطان لآدم وهو سبب خروجه من الجنة بينما في اليهودية لم يرد ذكر إبليس اللعين وإنما ذكرت التوراة غواية الحية لحواء، والحوار الذي دار بينهما.
- التوراة تحمل حواء مسئولية الخطيئة عندما نزل آدم من الجنة بينما لم يذكر ذلك في القرآن.
- لا تعد خطيئة ولا ذنب عند اليهود إلا إذا مست الشعب المختار (اليهود).
- اشتراطوا في اليهودية الاعتراف بالذنوب عند طلب التوبة، بينما في الإسلام لم يشترط ذلك.
- اشتراطوا في اليهودية تقديم القرابين لله تعالى تعبيراً عن اعترافهم بارتكاب الخطايا أو تكفيرهم عنها، أو توبتهم عن ارتكابها، بينما التوبة في الإسلام لم تشترط تقديم القرابين وإنما يكفي فيها بالتوبة بالاستغفار وعزم الإقلاع عن الذنب.

- لم يفرق الإسلام بين التوبة عند الرجل والمرأة فهما سواء بينما في اليهودية المرأة التي ترغب في تكفير ذنوبها تذهب إلى الكاهن وتعترف بخطاياها، ليقوم هو بدوره بإيقافها أمام ربها ويأخذ ماءً مقدس من إناء خزف، ويتلو عليه ترانيم وأدعية وبعدها يطلب من المرأة الاعتراف بخطاياها وإن أبت سقاها من ذلك الماء الذي يسمى "ماء اللعنة" وأخبرها أن هذا الماء سيعمل على هلاكها حال لم تعترف

بخطاياها وإذا اعترفت خلصة واستطاع بعدها الكاهن من تطهيرها بالقرابين والأدعية. فهنا الفرق

بينها وبين الرجل هو أنها إذا لم تعترف تسقى من ماء اللعة بينما الرجل لا يسقى إذا لم يعترف.

-ليست هناك شروط وأركان منصوص عليها في الكتب للتوبة في اليهودية بينما في الإسلام توجد

شروط وأركان.

-أوجه التشابه:

توجد بعض أوجه تشابه بين التوبة في اليهودية والإسلام فمثلا في قصة آدم عليه السلام يوجد تقارب في سبب نزول آدم من الجنة.

و التشابه في مسألة تقديم القرابين للتكفير عن الخطايا , ففي اليهودية تقدم القرابين للتكفير عن ذنب اقترفه اليهودي و في الإسلام يقدم الهدي مثلا عند الحج و أيضا عندما يخطأ الحاج في شيء من المناسك يقوم بالهدي أيضا , وفي مسألة القتل في الإسلام فإنه يفرض على القاتل الدية وهي تكون من الإبل حيث لا يقدمها في هذه المرة للفقراء بل يقدمها لولي المقتول عند العفو أو القتل الخطأ فهنا يقدمها طاعة لله تعالى و طلبا في رضاه .

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في التوبة بين النصرانية والإسلام:

-أوجه الاختلاف:

-في قصة آدم عليه السلام حيث نجد في النصرانية خطيئة آدم عليه السلام قد تم التكفير عنها ورفعها عن البشر نهائياً وذلك من خلال تجسيد "الابن". بينما قصة تجسد الابن لم تذكر في الإسلام، وهي غير عادلة بحيث تطعن في العدل الإلهي فكيف يحاسب الأبْن على خطأ من قبله.

-اشتراطوا في النصرانية الاعتراف أمام القسيس بخلاف التوبة في الإسلام التي لم تشترط هذا الشرط الفاحش التي يؤدي إلى نشر الفاحشة بين الناس وإنما أمر بالستر.

-مكافئة المذنب لرجال الكنيس عندما يخبروه بقبول توبة وكل هذه المكافآت تخدم بشكل خالص رجال الكنيسة والكنيسة نفسها. بخلاف التوبة في الإسلام التي لا تحتاج إلى كل هذا التكلف وإنما تكتفي بالتوبة بين العبد وربه من دون أي واسطة.

-أوجه التشابه:

بعد النظر في هذه المباحث والاطلاع وجدنا بأنه لا توجد أوجه تشابه بين التوبة في الإسلامي والنصرانية لأن النصرانية تشترط شروط لا توجد في الإسلام منها الاعتراف، وهناك أيضا صكوك الغفران التي يتم دفع المال من أجلها. بينما نجد في الإسلام ليست هناك هذه العقوبات والواسطة للذي يريد التوبة فإن باب التوبة مفتوح لكل الناس ولا يحتاج لواسطة على يد رجال الكنيسة وغيرهم ولا يحتاجون لصكوك تثبت توبتهم وغفران ذنوبهم.

الخاتمة:

نُهاية هذا البحث فإننا نشكر الله تعالى على أن وفقنا في إنجاز هذا البحث وأن كلل مساعينا بالنجاح وله الحمد في الآخرة والأولى.

فقد قدمنا في هذا البحث عن التوبة وآثارها النفسية والاجتماعية في الأديان السماوية الثلاثة، حيث بدأنا بتعريف التوبة لغة واصطلاحاً والتعريف بالأديان الثلاثة، وبعد ذلك تطرقنا إلى التوبة في اليهودية حيث بينا كيفية التوبة عندهم وصيغتها وآثارها النفسية والاجتماعية، ثم تطرقنا إلى التوبة في النصرانية والإسلام على نفس المنهج الذي سرنا عليه في عرض التوبة في اليهودية، وأخيراً قمنا بالمقارنة بين التوبة في كل من الأديان الثلاثة وبيننا أوجه التشابه والاختلاف بينها.

وبعد البحث توصلنا إلى عدة نتائج وهي بأن التوبة في اليهودية ليست لها صيغة معينة وأن من شروطها أن تكون الخطيئة تمس الشعب المختار وهي التي تجب منها التوبة فقط أما إذا لم تمس الشعب المختار فلا يجب على المذنب التوبة منها وأنه ليس لها آثار نفسية ولا اجتماعية بحيث تعود بالنفع عليهم وتقلل من انتشار الذنوب بين الناس بل كانت دافع لهم لارتكاب مزيد من الخطايا.

وبعد ذلك تطرقنا إلى التوبة في النصرانية وبيننا كيفيتها وصيغتها عند الكنيسة الكاثوليكية، شروطها وكان من أبرزها الاعتراف بالذنب أمام رجل الدين في الكنيسة حيث اشترك اليهود والنصارى في الاعتراف لكن اختلفوا في المكان الذي يتم فيه الاعتراف. وبعد ذلك بينا بأنه ليست هناك آثار

نفسية ولا اجتماعية للتوبة عندهم حيث كانوا يأمرّون العصاة بالاعتراف بذنبهم والمجاهرة به وهذا لا شك له أثر في نشر الفاحشة بين الناس وعقبة للمذنب عن الإقدام على التوبة.

ثم تطرقنا بعدها إلى التوبة في الإسلام وبيننا كيفيتها وأنه ليست لها صيغة معينة بغض النظر عن الصيغ التي ذكرها بعض العلماء لأنهم كانوا ذكروها على سبيل التعليم لا على السبيل الحصر بأن هناك صيغة معينة، ثم ذكرنا الآثار النفسية والاجتماعية التي تخلفها التوبة في الإسلام وكيف تعمل على صلاح المجتمع.

وأخيرا تطرقنا إلى المقارنة وإظهار أوجه التشابه والاختلاف بين التوبة في الأديان الثلاثة. وتوصلنا بذلك إلى عدة نتائج وهي:

- ١- بأن التوبة في اليهودية من الذنب لا تجب إلا إذا وقع على يهودي مثله.
- ٢- التوبة في اليهودية هي الاعتراف بالذنب والتكفير عنه باستخدام القرايين.
- ٣- ليست هناك صيغة معينة للتوبة في اليهودية.
- ٤- ليست هناك آثار نفسية أو اجتماعية للتوبة في اليهودية، بل كانت تشجع المذنب على الذنب.
- ٥- ليست هناك صيغة معينة للتوبة في النصرانية.
- ٦- وجود شرط الاعتراف بالذنب في التوبة في النصرانية كما في اليهودية.

٧- ليست هناك آثار نفسية واجتماعية للتوبة في النصرانية، بل كانت بالاعتراف تعمل على نشر الفاحشة بين الناس.

٨- ليست هناك صيغة معينة للتوبة في الإسلام.

٩- وجود آثار نفسية واجتماعية للتوبة في الإسلام حيث تعمل على تقليل انتشار الفاحشة بين الناس وتردع مرتكبها لكي يكون عبرة لغيره ويسود بذلك الأمن والأمان.

٩- وجود أوجه اختلاف بين التوبة في اليهودية والنصرانية.

١٠- وجود أوجه تشابه بين التوبة في اليهودية والنصرانية.

١١- لا توجد أوجه تشابه بين التوبة في الإسلام والتوبة في اليهودية والنصرانية سوى بعض التقارب

في ذكر قصة آدم بين اليهودية والإسلام وفي استخدام الذبائح.

والتوصيات هي:

١- أوصي بأن تكون هناك لقاءات ما بين هذه الأديان لتحرير موضع النزاع في مثل هذه القضايا.

٢-أوصي المؤسسات أن تعتني بالبحوث المتعلقة بموضوع المقارنة بين الأديان الثلاثة.

٣-أوصي الباحثين أن يركزوا في شروط وأركان التوبة في كل من الأديان الثلاثة.

٤-أوصي الباحثين أن يبحثوا في الكتب القديمة لليهود والنصارى وأن يكشفوا ما إذا كان هناك

فروق بين طريقة التوبة قديما وحديثا.

فهرس المصادر والمراجع:

- أبو الحسين، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.)
- أطفيش، محمد بن يوسف، شرح النيل، ط٢. (بيروت: دار الفتح ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)
- الجري، سعيد. " نظام حلقة العزابة ".تادارت مركز الدراسات الإباضية (taddart.org).
- .(تمت الزيارة في ٥.٥ مايو، ٢٠٢١)د.ت
- الخليلي، أحمد بن حمد، نداء الحق، (مسقط: الكلمة الطيبة ، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ م).
- السيوطي، مصطفى بن سعد، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى،. (المكتب الإسلامي , ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)

- الشيرازي، أحمد بن إسحاق، الإبهاج في شرح المناهج، تحقيق . شعبان محمد إسماعيل ، (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م) .

- المالكي، محمد بن أحمد، الدر الثمين والمورد المعين، تحقيق. عبد الله المنشاوي، (القاهرة : دار الحديث ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)

- بوست، جورج، قاموس الكتاب المقدس، ترجمة جورج بوست. (أمريكا: المطبعة الأمريكية، ١٨٦٤م).

- شنودة، حياة التوبة والنقاوة، ط . (القاهرة ، ١٩٨٣م) ص ٢٢٠ - ٢٣٦.د.ن

- شنودة، زكي، المجتمع اليهودي، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، د.ط د.ت.

- نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، دستور العلماء ، ترجمة . حسن هاني فحص ، ط ١ . (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

-إبراهيم لوقا: المسيحية في الإسلام.

-أرحام سلمان، "عرض ونقد سفر الخروج في التوراة اليهودية " ، (رسالة الماجستير ،الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٠م).

-اطفيش، محمد بن يوسف، تيسير التفسير، تحقيق إبراهيم طلاي. ط ٢ (مسقط: وزارة التراث والثقافة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

-الجزري، مجد الدين أبي السعادات، النهاية في غريب الحديث و الأثر، (بيروت: المكتبة العلمية
، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .

-الجهني، مانع بن حماد، وآخرون، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة،
ط٤. (الرياض : دار الندوة العالمية للطباعة و النشر و التوزيع ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .

-الخزرجي، أبي عبدة، بين الاسلام والمسيحية، (القاهرة: مكتبة وهبة) د.ط د.ت .

-الخطيب، محمد أحمد، الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية، (كلية الشريعة والقانون والدراسات
الإسلامية، جامعة قطر).

-الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط١. (الرياض: مكتبة
أضواء السلف ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

-السالمي، عبدالله بن حميد، بهجة الأنوار، تحقيق. علي بن سعيد الغافري، ط١. (مسقط: مكتبة
خزائن الآثار ١٤٣٧هـ-٢٠١٦).

-السعدي، جميل بن خميس، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، (مسقط: وزارة التراث القومي
والثقافة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) د.ط

-الطهطاوي، الميزان في مقارنة الأديان، ط ١ (دمشق: دار القلم / بيروت: الدار الشامية، ١٤١٣ هـ -١٩٩٣ م).

-العوتي، الضياء، ط ١. (وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية سلطنة عمان ، ١٤٣٦-٢٠١٥).

-الغزالي، أبي حامد، إحياء علوم الدين، ط ١. (بيروت: دار ومكتبة الهلال ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

-الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، ط ٢. (عيسى البابي الحلبي وشركاه) د.م د.ط د.ت.

-الفيومي، أحمد، أبو العباس، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية).
د.ط د.ت .

-القرافي، أحمد بن إدريس المالكي، الأجوبة الفاخرة، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م).

-الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع، (مسقط: وزارة التراث القومي و الثقافة، ١٤٠٤ هـ -١٩٨٤ م)، د.ط.

-الهندي، محمد بن طاهر بن علي، مجمع بحار الأنوار، ط ٣. (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م).

-بندكت (السادس عشر)، ومجموعة من الأساقف، التعليم المسيحي للشبيبة الكاثوليكية - بالعربية،
(مكتبة الشبيبة البطريركي ، ٢٠١٢ م)، د.م د.ط .

- جرجس، حبيب، أسرار الكنيسة السبعة، ط ٤. (القاهرة: مكتبة المحبة)، د.ت.

- حبيب، صموئيل، وفايز فارس، ومنيس عبدالنور، وجوزيف صابر، دائرة المعارف الكتابية، (دار الثقافة)، د.م. د.ط. د.ت .

- سمعان، عوض، كفارة المسيح، (مصر: كنسية قصر الدوبارة - جاردن سيتي، ٢٠٠٣ م)، د.ط .

- شلي، أحمد، مقارنة الأديان اليهودية، ط ٨. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

- عبد الباري، فرج الله، يوم القيامة بين الإسلام و المسيحية واليهودية، ط ١. (القاهرة: دار الأفاق العربية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

- عوض، محمد عبد الرحمن، الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والاسلام، (القاهرة: دار البشر،)، د.ط. د.ت .

- كرزون، أنس أحمد، منهج الإسلام في تزكية النفس، ط ١ (بيروت: دار نور المكاتب ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

- موسوعة الكتاب المقدس، المكتبة الشاملة.

- نهي نجار، الديانة المسيحية، (بيروت: دار الفكر اللبناني / دار النديم، ١٩٩٥ م)، ص ٩١ د.ط .

-ول وايريل ديرونات, قصة الحضارة, ترجمة .محمد بدران,(بيروت: دار الجيل للطباعة و النشر و

التوزيع -تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم), د.ط د.ت .

فهرس الآيات:

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)	البقرة	٣٥	٤٨
(أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)	البقرة	٧٥	١٠
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۖ)	البقرة	١٤٣	٤٨
(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)	البقرة	١٦٨	٣١
(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)	آل عمران	١٩	١٣

٥٢	٨٧	آل عمران	(أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)
٥٣	١٣٥	آل عمران	(وَمَا يُصِرُّوْا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)
٣١	٥٣	النساء	(إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا)
٧	٦٤	النساء	(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا)
٣٣	٨٢	المائدة	(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)
٤٨	٢٢	الأعراف	(فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا)
٥٧	٥٣	الزمر	(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)